




| | |
|---|---|
| عنوان الخطبة | ألحان وأشجان |
| عناصر الخطبة | 1/ ذم الغناء 2/ مساوئ الغناء ومفاسده 3/ تحريم الغناء في الإسلام 4/ صور من الانحراف العقدي والأخلاقي في الغناء |
| الشيخ | محمد بن عبدالرحمن العريفي |
| عدد الصفحات | 31 |
| رقم الخطبة في الموقع | 12675 |

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي امتن على عباده بالأسماع والأبصار.. وكرم الإنسان ورفع له المقدار.. واصطفى من عباده المتقين الأبرار.. فوفقهم للطاعات.. وصرفهم عن المنكرات.. وأعدّ لهم عقبى الدار..

أحمده سبحانه.. فهو الذي خلق المنطق واللسان.. وأمر بالتعبد وذكر الرحمن.. ونهى عن الغيبة ومنكر البيان.. فسبحانه من إله عظيم.. يحصي ويرقب.. ويرضى ويغضب.. وينصب الميزان.. يوم تنطق الجوارح.. وتبين الفضائح..

فإذا هم قد أحصيت أعمالهم.. وهتكت أسـتارهم.. وفشت أسرارهم.. ونطقت أيديهم وأرجلهم..

فأشـــــهد أن لا إله إلا هو الملك الحق المــــبين.. وأشـــهد أن محمـــداً عبـــده المصـــطفى.. ونبيه المجتبى.. ورسوله المرتضى.. الـذي لا ينطق عن الهـوى.. صـلى الله وسـلم وبـارك عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين..

أما بعد: فهذه رسالة.. أبعثها إلى إخوة وأخــوات.. من المؤمنين والمؤمنات..

أحب لهم الخـــير والهـــدى.. وأكـــره لهم الشر والردى..

إنها صـــيحة في جمـــوع الغـــافلين.. اللاهين السادرين..

إنها أشــجان.. أصــرخ بهــا.. في آذان ســلم الله سمعها.. وعقول كمل الله لبها.. وأجسـاد زاد الله حسنها.. بل إنها صرخات نذير.. ونـداءات تحـذير.. أهتف بها في الجمــوع.. لعل عاصــياً يتــوب.. أو مفتوناً يئوب..

إنها ألحان جرت إلى أشـجان.. وضـحكات انقلبت حسرات.. وجلسات غمرت بالويلات..

إنها عبرات.. أنثرها بين يدي أقوام فتنت قلوبهم.. بالمعــازف والألحــان.. هــاجت لها أحاسيســهم.. وتعلقت بها نفوسهم..

أبعثها إليهم.. لأني أعلم أنهم مؤمنـون موحـدون.. تشــتاق نفوســهم إلى الجنــات.. ويعظمــون رب الأرض والسموات..

هم خلان لنا وأصحاب.. بل إخـوة وأحبـاب.. نرجو أن يجمعنا الله بهم في الجنات..
ولئن كان الشـيطان تغلب عليهم تـارة.. فهم أهل أن يغلبوه تارات..
ولكن ماذا أقول.. وبمـاذا أبـدأ.. نعم.. مـاذا أقـول عن الغناء..
صـــوتِ العصـــيان.. وعـــدوِّ القـــرآن.. ومزمـــارِ الشيطان.. الذي يزمر به فيتبعه أولياؤه..
ماذا أقول عن الغناء..
وهو قرآن الشيطان.. والحجاب عن الرحمن..
فلو رأيتهم عند ســـماع الغنـــاء.. وقد علت منهم الأصوات.. وهاجت منهم الحركات..
يتمـــايلون تمايل الســـكران.. ويتكســـرون تكسر النسوان..
وكم من قلـوب هنـاك تمـزق.. وأمـوالٍ في غـير طاعة الله تنفق..
قضـوا حيـاتهم لـذة وطربـاً.. واتخـذوا دينهم لعبـاً ولهواً..
ماذا أقول عن الغناء..
وما أدمن عليه عبد إلا اســـتوحش من القـــرآن والمساجد.. وفر عن كل راكع وساجد..

وغفل عن ذكر الرب المعبود.. واستأنس بأصوات النصارى واليهود..
وابتلي بــالقلق والوســاوس.. وأحــاط به الضــيق والهواجس..

فسل ذا خـــبرة ينبيك عنه *** لتعلم كم خبايا في الزوايا
وحاذر إن شغفت به ســهاماً *** مريشة بأهــداب المنايا
إذا ما خــالطت قلبا كئيبــاً *** تمــزق بين أطبــاق الرزايا
ويصــبح بعد أن قد كــان حــراً *** عفيف الفــرج عبداً للصبايا
ماذا أقول عن الغناء؟
وقد تغلب على بعض العقـــــول وطغى.. وزاد في الضلال وبغى..
بل لو سألت بعض الناس اليــوم.. عن النــبي عليه السلام.. عن سنة من سننه.. أو هدي من هديــه.. أو طريقة منامه.. واستيقاظه وأكله..
لقال لك: لا أدري.. وكيف له أن يــدري؟! بل ومن أين يدري..
وهو يعكف على هذه الأغاني آنــاء الليل وأطــراف النهار؟..

فيــدري عن المغنية فلانــة.. كيفية أكلهــا.. ولــون ثوبها.. ومقاس حذائها.. وعــدد حفلاتهــا.. وأســماء ملحنيها..
ويــدري عن المغــني فلان.. عن ســيارته.. وعــدد أشرطته.. وألحان أغنياته
وكأن أحدهم عالم جليل.. أو مجاهد نبيل..
وما خلق الله العباد.. لأجل غناء وفساد..
وإنما خلقهم ليعبدوه.. ويحموا الدين وينصروه..
ومن عــاش عيش المؤمــنين.. ورفع راية الــدين.. لم يلتفت إلى شيء من ذلك..
نعم لم يلتفت إلى رقص راقص.. ولم يســـــتفزه عزف عازف..
بل أدرك ســرّ وجــوده في الحيــاة.. فعــاش لأجله ومات..
وانظر.. إلى الذين يعيشون للإســلام.. يحيــون من أجلــه.. ويموتــون منه أجلــه.. ويســكبون دمــاءهم فداء له..
أقوام صالحون فطنا.. طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا..
بذلوا لربهم حياتهم.. وأنفقــوا له مــوالهم.. وأذلــوا بين يديه جباههم.. وفارقوا لأجله أوطانهم..
يأخذ ربهم من دمـــائهم.. يغسل بها ســـيئاتهم.. ويطيب حسناتهم..
وانظر إلى صهيب الرومي -رضي الله عنه-.. كان عبداً مملوكاً في مكــة.. فلما جــاء الله بالإســلام.. صدق وأطاع.. فاشــتد عليه عــذاب الكــافرين.. ثم

أذن النــبي -عليه الصــلاة والســلام- للمؤمــنين بالهجرة إلى المدينة.. فهاجروا..
فلما أراد أن يهــاجر معهم منعه ســادة قــريش.. وجعلـوا عنـده بالليل والنهـار من يحرسـه.. خوفـاً من أن يهرب إلى المدينة..
فلما كـان في إحـدى الليـالي.. خـرج من فراشه إلى الخلاء.. فخرج معه من يرقبه..
ثم ما كاد يعود إلى فراشه حتى خـرج أخـرى إلى الخلاء.. فخرج معه الرقيب..
ثم عـــاد إلى فراشـــه.. ثم خـــرج.. فخـــرج معه الرقيب..

ثم خـرج كأنه يريد الخلاء.. فلم يخـرج معه أحـد.. وقالوا: قد شغلته اللات والعزى ببطنه الليلة..
فتسلل -رضي الله عنه-.. وخـرج من مكـة.. فلما تأخر عنهم.. خرجوا يلتمسونه.. فعلمـوا بهربه إلى المدينة..
فلحقـــوه على خيلهم.. حـــتى أدركـــوه في بعض الطريق.. فلما شعر خلفه.. رقى على ثنية جبل..
ثم نثر كنانة سـهامه بين يديـه.. وقـال: "يا معشر قـــريش.. لقد علمتم والله أني أصـــوبكم رميـــاً.. والله لا تصــلون إليَّ حــتى أقتل بكل ســهم بين يدي رجلاً منكم..
فقـالوا: أتيتنا صـعلوكاً فقـيراً.. ثم تخـرج بنفسك ومالك..

فقـــال: أرأيتم إن دللتكم على موضع مـــالي في مكة.. هل تأخذونه.. وتدعوني أذهب..
قالوا: نعم..
فقـال: احفـروا تحت أسـكفة بـاب كـذا فـإن بها أواقي من ذهب.. فخذوه..
واذهبوا إلى فلانة فخذوا الحلتين من ثياب"..
فرجعوا وتركوه..
ومضى يطــوي قفــار الصــحراء.. يحمله الشــوق ويحــدوه الأمــل.. في لقــاء النــبي -عليه الســلام- وأصـــحابه.. حـــتى إذا وصل المدينـــة.. أقبل إلى المسجد فدخل على رسول الله -صــلى الله عليه وســـلم-.. في المســـجد.. وعليه أثر الطريـــق.. ووعثــاء الســفر.. فلما رآه النــبي -عليه الصــلاة والسلام-.. قال: "ربح البيع يا أبا يحيى.. ربح الـبيع يا أبا يحيى.. ربح البيع يا أبا يحيى"..
نعم والله ربح البيع..
ولماذا لا يربح البيع.. وهو الذي هان عليه أن يترك المال الذي جمعه بكد الليل وتعب النهار.. ويــترك الأرض الـتي ألفهـا.. والبلد الـتي عرفهـا.. والـدار التي سكنها.. في سبيل طلب مرضاة الله..
ولماذا لا يكون جزاؤه كذلك.. وهو الذي لم يلتفت إلى لهو ومعازف.. ولم يدنس دينه ويقارف..
وإنما ســـــــمت به نفسه إلى ســـــــماع كلام الرحمن..والتقلب في الجنان..قال الله..

(يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُـورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَـوْمَ جَنَّاتٌ تَجْـرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُـوَ الْفَـوْزُ الْعَظِيمُ) [الحديد: 12].

وعند أحمد بسند حســن.. عن جرير بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: إن النـبي -عليه السـلام-.. خـــرج مع بعض أصــحابه يومــاً.. فلما بـــرزوا من المدينة.. فإذا راكب يوضع نحوهم.. فصوب النـبي -عليه السلام- إليه بصره.. ثم التفت إلى أصـحابه فقـال: "كـأن هـذا الـراكب إيـاكم يريـد؟! فأقبل الرجل على بعـــيره حـــتى وقف عليهم.. ثم أخذ ينظر إليهم.. فقـال له النـبي -عليه السـلام-: من أين أقبلت؟ فقـــال الرجـــل.. وهو يئن من شـــدة الطريـــق.. ووعثـــاء الســـفر..: أقبلت من أهلي.. وولـــدي.. وعشـــيرتي.. فقـــال -صـــلى الله عليه وسلم-: فأين تريد؟ قال: أريد رسـول الله -صـلى الله عليه وســـلم-.. قـــال: فقد أصـــبته. فـــابتهج الرجل..وتهلل وجهه..وقال: يا رسول الله..علمني ما الإيمـان؟ قـال: تشـهد أن لا إله إلا اللــه.. وأن محمـــداً رســـول اللـــه.. وتقيم الصـــلاة.. وتـــؤتى الزكاة.. وتصوم رمضان.. وتحج البيت"..

قـــال: قد أقـــررت.. فما كـــاد الرجل يتم إقـــراره بالإسلام.. حتى تحرك به بعيره.. فدخلت يد البعير في جحر جـــرذان.. فهـــوى البعـــير على الأرض.. وهوى الرجل من فوقـه.. فوقع على هامتـه.. فما

زال ينتفض حـــتى مـــات.. فقـــال النـــبي -عليه السلام-: "عليَّ بالرجل".
فوثب إليه عمار بن ياسر.. وحذيفة.. فأقعداه فلم يقعد.. وحركاه فلم يتحرك.. فقالا: يا رسول الله.. قُبِض الرجـل.. مـات.. فـالتفت إليه النـبي -عليه السـلام-.. ثم أعـرض عنه فجـأة.. ثم التفت إلى حذيفة وعمـــار.. وقـــال: أما رأيتما إعراضي عن الرجل..؟!
فـــإني رأيت ملكين "وفي رواية رأيت زوجتيه من الحـور العين" يدسـانٍ في فيه من ثمـار الجنـة.. فعلمت أنه مات جائعاً..
نعم.. أقـوام عرفـوا للخـالق حقـه.. فصـدقوا في حبه.. وتنعموا بقربه.. وشكروا له نعمته..
كلما زادت نعم الله عليهم.. ازدادوا لفضـــــــــله شكرا.. وله حبا وتعبداً..
أقبل رجل إلى إبراهيم بن أدهم.. فقال: يا شـيخ.. إن نفســي.. تــدفعني إلى المعاصــي.. فعظــني موعظة.. فقـال له إبـراهيم: إذا دعتك نفسك إلى معصية الله فاعصـه.. ولا بـأس عليـك.. ولكن لي إليك خمسة شروط..
قال الرجل: هاتها..
قال إبراهيم: إذا أردت أن تعصي الله فاختبئ في مكان لا يراك الله فيه..
فقال الرجل: سبحان الله..كيف أختفي عنـه..وهو لا تخفى عليه خافية..

فقــال إبــراهيم: ســبحان اللــه.. أما تســتحي أن تعصي الله وهو يراك.. فسكت الرجـل.. ثم قـال: زدني..
فقال إبراهيم: إذا أردت أن تعصي الله.. فلا تعصه فوق أرضه..
فقال الرجل: سبحان اللـــه.. وأين أذهب.. وكل ما في الكون له..
فقــال إبـــراهيم: أما تســـتحي أن تعصي اللـــه.. وتسكن فوق أرضه؟
قال الرجل: زدني..
فقال إبراهيم: إذا أردت أن تعصي اللــه.. فلا تأكل من رزقه..
فقال الرجـل: ســبحان اللـه.. وكيف أعيش.. وكل النعم من عنده..
فقال إبــراهيم: أما تســتحي أن تعصي اللــه.. وهو يطعمك ويسقيك.. ويحفظ عليك قوتك؟
قال الرجل: زدني..
فقــال إبــراهيم: فــإذا عصــيت اللـــه.. ثم جاءتك الملائكة لتسوقك إلى النار.. فلا تذهب معهم..
فقال الرجل: سبحان الله.. وهل لي قـوة عليهم.. إنما يسوقونني سوقاً..
فقـــــال إبـــــراهيم:فـــــإذا قـــــرأت ذنوبك في صحيفتك..فأنكر أن تكون فعلتها..

فقال الرجل: سبحان الله.. فأين الكرام الكاتبون.. والملائكة الحافظون.. والشهود الناطقون..
ثم بكى الرجل.. ومضى.. وهو يقول:
أين الكرام الكاتبون.. والملائكة الحافظون.. والشهود الناطقون..
نعم.. هؤلاء قوم تسامت نفوسهم عن الهوى والألحان.. وتعلقوا بنعيم الجنان..
فلم يفلح الشيطان في جرهم إلى شهوات.. أو مجالس منكرات..
زمر الشيطان لهم فلم يتبعوه.. وصاح بهم فلم يجيبوه.. فصاروا من عباد الله المخلصين..
واستمع إلى ما حكاه الله عن الشيطان.. لما عصى أمر بالرحمن.. وأبى أن يسجد لآدم -عليه السلام-..
فطرده الرب من الجنان.. وحكم عليه بالنيران.. فحقد الشيطان على آدم وذريته.. وقال لرب العالمين: (أَرَأَيْتَكَ هَـذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلاً * قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا * وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ) [الإسراء: 63- 64].
وصوت الشيطان هو الغناء..
يحضر معه الشيطان.. ويغلب على الإنسان.. فما بالك إذا اقترن بكلمات رقيقة.. وألحان صفيقة..

طلب ملك الـروم من أحد الخلفـاء أن يرسل إليه رسولاً عاقلاً..
فأرسل إليه الإمام أبا بكر الباقلاني..
فلما أقبل البـاقلاني على مجلس الملـك.. أمـروه أن يدخل راكعاً فأبى..
فقال الملك أدخلوه من الباب الآخـر.. وكـان بابـاً صغيراً.. لا بد للداخل منه أن يحني رأسه..
فلما أقبل البـــاقلاني على البـــاب.. ولى البـــاب ظهره.. ودخل يمشي القهقرى على قفاه..
ثم اعتـدل ووقف أمـام الملـك.. فلما رأى الملـكُ فطنته وعقلَه..
أمر عازفـاً عنـده أن يضـرب بآلة معـه.. وكـان لا يسمعها أحد إلا تمايل لها.. وطرب واهتز..
فلما سمعها الباقلاني.. ورأى الناس يتمايلون..
مال على أصبع يده أو رجله واجتهد حتى جرحــه.. ونزف منه الدم..
فأشغله ألم الجرح عن السماع.. خوفاً من تسلط الشيطان..
رأت عائشة -رضي الله عنهما- رجلاً يحـرك رأسه طرباً يمنة ويسرة.. فقالت:
"أف.. شيطان.. أخرجوه.. أخرجوه".
نعم.. صوت الشيطان الغناء..
ألا تـــرى أنه يثـــير الغرائز والآثـــام.. ويـــدعو إلى الاختلاط وأنواع الحرام..

ولعمر الله كم من حـــرة صـــارت بالغنـــاء من البغايا؟!
وكم من حر أصبح به عبداً للصبيان و الصبايا؟!
وكم من غيور تبدل به اسماً قبيحاً بين البرايا؟!
وكم من غــني أصــبح به فقــيراً بعد المطــارف والحشايا؟!
وكم من معافى أحل به أنواع البلايا؟!
بالله عليكم.. هل سـمعتم مغنيــاً غــنى يومــاً في التحذير من الزنا وشرب المسكرات؟
أو الأمر بغض البصر والعفة عن الشـــــهوات؟ أو حفظ أعــراض المســلمين؟!! أو شــهود صــلاة الجماعة مع المؤمنين؟ كلا.. ما سمعنا عن شيء من ذلك..
بل يبدأ أغنيته بقوله.. يا حبيبي.. يا بعد روحي.. ثم يصف الخد والقــد.. والعيــنين والوجنــتين.. وهــذا ظاهر من أسماء الأغاني نفســها.. فأغنية بعنــوان: آه يا زين.. آخر غــرام.. الهـــوى ما هو كلام..ليلة حبيبي.. سـألت علي بحبهـا.. يا أهل الهـوى.. آه يا ويلي..
وما تكاد تســمع فيها إلا الحبَّ والغـرام.. والعشق والهيـــام..مع ما فيه من فتنة الرجـــال بأصـــوات النساء.. والنســاء بأصـوات الرجـال.. وما فيه من تغنج ودلال..
وإنك لتعجب.. وتعجـــــــبين.. إذا علمت أن قوله تعـالى للمؤمنـات: (وَلَا يَضْـرِبْنَ بِـأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا

يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ) [النــور: 31]، معنــاه: أن لا تضــرب المــرأة برجلها الأرض بقــوة وهي لابسة خلاخل في قدميها.. حتى لا يسمع الرجـال صـوت الخلاخل فيفتنون..
عجباً.. إذا كـان هـذا حرامـاً.. فما بالك بمن تغـني وتتمايل.. وترفع صوتها بالضحكات.. والهمسـات.. كيف بمن تتكسر في صوتها.. وتتميع في كلامهـا.. تتأوه وتتغنج.. فتثـير الغرائز والشـهوات.. وتـدعوا إلى الفواحش والمنكرات..
وهذا كله من إشـاعة الفاحشة في الـذين آمنـوا.. وقد توعد الله من فعل ذلك بقولــــه: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِــيعَ الْفَاحِشَــةُ فِي الَّذِينَ آَمَنُــوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الــدُّنْيَا وَالْآَخِـرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [النور: 19].
وهذا الوعيد في الذين يحبون أن تشيع الفاحشة.. فقط مجرد محبـة.. لهم عـذاب أليم.. فكيف بمن يعمل على إشاعتها.
لذا قـال ابن مسـعود: "الغنـاء رقية الزنـا.. أي أنه طريقُه ووسيلتُه"..
عجباً.. هذا كان يقوله ابن مسعود لما كـان الغنـاء يقع من الجواري والإمـاء المملوكـات.. يـوم كـان الغناء بالدفّ والشعر الفصيح..
ليس فيه رقصات.. ولا لمسات.. ولا همسات..
يقول هو رقية الزنا..

فماذا يقـول ابن مسـعود لو رأى زماننا هـذا.. وقد تنـــوّعت الألحـــان.. وكـــثر أعـــوان الشـــيطان.. فأصـــبحت الأغـــاني تســـمع في الســـيارات والطائرات.. والمطارات.. بل وألعـاب الأطفـال.. وأجهزة الجوال.. والبر والبحر.. فالغناء والله.. هو رقية الزنــا.. وداعية الخنــا.. ومزمــار الفســاد.. وضلال العباد..

ذكر ابن قدامة في التوابين.. أن رجلاً عابــداً.. مر يوماً ببيتٍ فسـمع جارية تغـني من داخل الـبيت.. فوسوس له الشيطان.. فبطأ خطاه ليسمع، فرآه صاحب الدار.. فخرج إليه وقال: هل لك أن تدخل فتسمع؟ فتـأبى عليـه.. فلم يـزل به حـتى تسـمح وقال: أقعدني في موضع لا أراها ولا تراني..

فقـال صـاحب الـدار: أجعل بينكما سـتراً.. فـدخل وجلس خلف الســتر.. فتغنت وتغنجت وتـــأوهت فأعجبته.. واشتاق إليها.. فقال صاحب الــدار: هل أكشف الستر؟ قال: لا..

فلم يزل به.. حتى كشفه فرآهـا.. فـاجتمعت فتنة الســمع والبصــر.. فلم يــزل يســمع غناءها حــتى شــغفت به وشــغف بهــا.. وأصــبح في كل يــوم يستمع إليها.. وافتضح أمــره وأمرهــا.. فلما تمكن الشيطان منهما.. قالت له يومــاً: أنا والله أحبـك.. قال: وأنا أحبك.. فدعته إلى الفاحشة.. وقالت: ما يمنعك؟ فوالله إن الموضع لخال..

فـــــانتفض وقـــــال: بلى ولكن لا آمن أن أفاجأ بالقضـا.. ثم بجمر كالغضـا.. ثم بسـياط وزقـوم.. وتهويل ورجـــوم.. ثم نهض من عنـــدها.. وعينـــاه تذرفان.. فلم يرجع بعد إليها..

فــانظر كيف كــاد أن يهلكه الشــيطان.. بســماع العزف والألحان..

وقـــال علي بن الحســـين: "كـــان لنا جـــار من المتعبـدين قد بـرز في الاجتهـاد.. فصـلى حـتى تـــورمت قـــدماه.. وبكى حـــتى مرضت عينـــاه.. فاجتمع إليه أهله وجيرانه فسألوه أن يتزوج..

فخشي أن يـتزوج حـرة فتشـغله عن طاعة ربـه.. فاشترى جارية يقضي منها وطـره.. وكـانت مغنية وهو لا يعلم.. فبينا هو ذات يـــــــوم في محرابه يصلي..

رددت الجارية أبياتـــاً.. ولحنتهـــا.. ورفعت صـــوتها بالغناء.. فسمعها وهو في محرابه.. فطار صوابه.. وثقلت عليه صـلاته.. فقطعهـا.. فـأقبلت الجارية عليه فقـــالت: يا مـــولاي.. لقد أبليت شـــبابك.. وأتعبت حياتـــك.. ورفضت لـــذاتك.. فلو ســـمعت غنائي وتمتعت بشبابي..

فمال إلى قولها.. واشـتغل باللـذات عما كـان فيه من الصلوات..

فبلغ ذلك بعض أصحابه العبـاد.. فكتب إليـه: بسم الله الـــرحمن الـــرحيم.. من الناصح الشـــفيق..

والطبيب الرفيق.. إلى من سـلب حلاوة القـرآن.. والخشوع والأحزان..
بلغــني أنك اشــتريت جارية بعت بها من الآخــرة حظك.. فإن كنت بعت الجزيل بالقليل.. والقــرآن بالقيـان.. فـإني محـذرك هـادمَ اللـذات..ومنغصَ الشـهوات..وميتّمَ الأولاد والبنـات.. فكأنه قد جـاء على غــرة.. فــأبكم منك اللســان.. وهــدَّ منك الأركـان.. وقـرب منك الأكفـان.. واحتوشك الأهل والجــيران.. ثم طــوى الكتــاب.. وبعثه مع غلام عنده..
فــــدخل عليه الغلام.. وناوله الكتــــاب وهو في مجلس سروره وغنائه.. فلما قـرأ ما فيه انتفض.. وغص بريقه.. ونهض مبادراً من مجلس سـروره.. وكسر آنيته.. وهجر مغنيته..
وتـاب من الغنـاء.. وتعبد لـرب الأرض والسـماء.. فلما مات رآه صاحبه في المنـام.. فقـال: ما فعل الله بــك؟ قــال: قــدمنا على رب كــريم.. أباحنا الجنــة.. وعوضــني ذو العــرش جاريــةً حــوراء.. تسقيني طورًا.. وتهنيني..
وتقول لي:
اشـــرب بما قد كنت تــــأملني *** وقر عينا مع الولدان والعيين..
يا من تخلى عن الـــدنيا وأزعجه *** عن الخطايا وعيدٌ في الطواسين..

وكم من شــاب تعلق قلبه بمغنية فــاجرة.. يهــتز فؤاده.. كلما سمع صوتها أو رأى صورتها..
وكم من فتــاة عفيفــة..ســمعت مطربــاً فــاجراً.. فاشتاقت إلى صوته وصورته.. فلا تعجب إذا رأيته أو رأيتهـــا.. قد يعلقـــون الصـــور.. ويجمعـــون الأشـرطة.. والقلب يهـوى ويتمـنى.. فيا من يـرى ســقمي يزيد وعلــتي أعيت طبيــبي .. لا تعجبن فهكذا يجني الغناء على القلوب.
بل قد قـرن النـبي -عليه السـلام- الغنـاء بـالخمر والزنــا.. فقــال فيما رواه البخــاري: "ليكــونن في أمــتي أقــوام يســتحلون الحِــرَّ والحرير والخمر والمعازف".. ومعنى يستحلون: أنهم يفعلون هـذه المحرمــات.. فعل المســتحل لها بحيث يكــثرون منها.. ولا يتحرجـون من فعلهـا.. أو يبحثـون عمن يفتيهم بحلها..
وصح عند الترمــذي أنه -صــلى الله عليه وســلم- قال: "نُهيت عن صوتين أحمقين فـاجرين: صـوت عند نعمة ؛ لهو ولعب ومزامير شـيطان.. وصـوت عند مصيبة؛ لطم وجوه وشق جيوب"..
فســمى الغنــاء صــوتاً أحمق فــاجراً.. لأنه لأهل الحمق والفجور..
وسئل ابن مسـعود عن قوله تعـالى: (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْـتَرِي لَهْـوَ الْحَـدِيثِ لِيُضِـلَّ عَنْ سَـبِيلِ اللَّهِ) [لقمان: 6].. قيل له: ما هو لهو الحديث..

فقال: والله الذي لا إله إلا هو إنه الغنـاء.. وصـدق ابن مسعود -رضي الله عنهمـا-.. وإن لم يقسـم.. وسـئل محمد بن الحنفية -رحمه اللـه- عن قوله تعالى: (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِـاللَّغْوِ مَـرُّوا كِرَامًـا) [الفرقـان: 72].. قيـل: ما الـزور؟ قـال: هو الغنـاء.. لأنه يميل بك عن ذكر اللـه.. وقـال تعـالى لكفـار قـريش: (أَفَمِنْ هَـذَا الْحَـدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ * وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ) [النجم: 59- 61].
قال ابن عباس: سامدون: مغنون.. تقول العـرب: اسمُد لنا أي غنِّ لنا..
ووصف الله تعـالى أحـوال عبـاد الأصـنام.. عند البيت الحرام.. فقال عز وجل: (وَمَا كَـانَ صَـلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَـاء وَتَصْـدِيَةً فَـذُوقُواْ الْعَـذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ) [الحج: 35].
والمكـاء والتصـدية.. نـوع من المعـازف.. وهو التصفيق والتصفير..
ومن عِظَمِ خطر الغنـاء.. توعد النـبي -عليه السـلام-.. سُـمّاع المعـازف بالمسخ والقـذف.. فروى الترمذي بسند حسن.. أنه -صـلى الله عليه وسلم-: "يكون في أمتي خسـفٌ وقـذفٌ ومسـخ" قيـل: يا رسـول اللـه.. مـتى؟ قـال: "إذا ظهـرت القينات والمعازف، واستحلت الخمر"..
وقال -صلى الله عليه وسلم-: "ليكونن من أمـتي أقـوام يشـربون الخمر ويعـزف على رءوسـهم

بالقيـان يمسـخهم الله تعـالى قـردة وخنـازير"..
والقِيان جمع قَينة.. وهي المـرأة المغنيـة.. نعم..
سيعاقب الله هذه الأمة.. بما عــاقب به الأمم من
قبلنــا.. أن يخسف الله بهم الأرض.. أو يمســخهم
قـــردةً وخنـــازير.. أو تـــنزل عليهم حجـــارةٌ من
السـماء.. بسـوء أعمـالهم.. فمـتى يكـون ذلـك؟!
يكون إذا ظهرت المعازف.. وانتشرت وكثرت..
وهـاهي آلات المعـازف لا تكـاد تحصى عـدداً.. بل
هاهي مدارس العزف والموسيقى..
تنتشر في كثـــير من بلاد الإســـلام.. وهـــاهن
المغنيـــات.. المـــائلات المميلات.. يحـــركن
الشـهوات.. بل هـاهم الأعـداء يفتكـون بـأرواح
الثكالى.. ويعبثون بأعراض العذارى..
وفريق من قومنا في لهـوه وطربـه.. لا يجاهد مع
مجاهدين.. ولا يهتم بأمر المسلمين..
العـزف والـرقص والمزمـار عـدتنا *** والخصم
عدته علم وآلات
تقـــود أمتنا في الحـــرب غانية *** والجيش في
الحرب قد ألهته مغناة
كم بددوا المال هدرا في مباذلهم *** وفي ليـالي
الخنا ضاعت مرواءات

نعم.. هذا شأن الغناء..
ولم يبق إلا تحقق الوعيـــد.. بالخسف والمســخ..
والقذف بالحجارة والحديد..

كوكب الشرق قـومي ضـاع قـومي لما *** تـاه في حبك القطيع وهاما
وإذا الشعر بـالكؤوس تغـنى *** وغـدا الـدين في ربانا حطاما
وصـفير المزمـار صـار أذانا *** في حمى الـبيت والنديم إماما
وبكشمير أختنا تتهاوى *** والمغني يقلد الأوساما
وفلسطين لا تحب السكارى *** وربى القـدس لا تريد النياما
ولو أن الغنــاء يبعث رجلاً *** هـوت الكـأس من يديه حطاما
يسـكر النـاس بالضـلال ويغـوي *** وتسـقّي من راحتيه المداما
ومن تتبع الكتاب والسـنة.. وجد أن للغنـاء أسـماء عدة.. كلها تدل على ضلاله..
فهو اللهو.. واللغو.. والباطل.. والزور.. والمكـاء.. والتصـــدية.. ورقية الزنـــا.. وقـــرآن الشـــيطان.. ومنبت النفـاق في القلب.. والصــوت الأحمــق.. والصـوت الفـاجر.. وصـوت الشـيطان.. ومزمـور الشيطان.. والسمود..
أسـماؤه دلت على أوصـافه * * تبا لـذي الأسـماء والأوصاف
وقد تكاثر وتواتر.. كلام الأئمة الأطهـار.. والعلمـاء الأبرار.. في التحذير من الغناء..

ففي المسند: أن ابن عمر أنه خرج يوماً في حاجة.. فمر بطريق فسمع زمارة راعٍ وضع إصبعيه في أذنيه حتى جاوزه..
فقل لي - بالله – أزمارة راع أولى بالتحريم والترك.. أم هذا الغناء الذي يتغنج فيه المطرب والمطربة.. فيفتن القلوب.. ويشغل الأرواح عن علام الغيوب..
وقال عمر بن عبد العزيز لأبنائه: "أحذركم الغناء.. أحذركم الغناء.. أحذركم الغناء.. فما استمعه عبد إلا أنساه الله القرآن"..
وكتب إلى مؤدب ولده: ليكن أول ما يعتقدون من أدبك بغضّ الملاهي التي بدؤها من الشيطان.. وعاقبتها سخط الرحمن.. فإنه بلغني عن الثقات من أهل العلم أن صوت المعازف واستماع الأغاني واللهج بها ينبت النفاق في القلب كما ينبت العشب على الماء..
وجاء رجل إلى بن عباس -رضي الله عنهما-.. فقال: "أرأيت الغناء أحلال هو أم حرام؟
رجل يسأل عن غناء الأعراب الذي ليس فيه معازف.. وليس فيه تصوير.. ولا فيديو كليب.. ولا لباس عارٍ.. ولا قصات فاتنة.. ورقصات ماجنة.. غناء الأعراب في البوادي.. حلال أم حرام.. يا ابن عباس.. فقال ابن عباس.. أرأيت الحق والباطل.. إذا جاءا يوم القيامة فأين يكون الغناء؟ قال

الرجل: يكون مع الباطل.. قال ابن عباس: فمـاذا بعد الحق إلا الضلال.. اذهب فقد أفتيت نفسك..
أما أبو بكر -رضي الله عنه-.. فكان يسمي الغنـاء مزمار الشيطان..
وسأل رجل الإمام مالكاً عن الغنـاء..؟ فقـال: "ما يفعله عندنا إلا الفساق"..
وسُئل الإمام بن حنبل عن الغناء..؟ فقال: "الغناء ينبت النفاق في القلب ولا يعجبني "..
والشـــافعي ســـماه دياثـــة.. وأبو حنيفة أفـــتى بالتحريم.. بل بالغ أصحابه في النهي عن السـماع فقـالوا: سـماع الأغـاني فسق والتلـذذ بها كفـر..
وقـــال عمر بن عبد العزيـــز: "الغنـــاء مبـــدؤه من الشيطان وعاقبته سخط الرحمن"..
نعم كيف لا.. وهو يحـــــــرك النفـــــــوس إلى كل قبيح..ويسوقها إلى وصل كل مليحة ومليح .
فهو والخمر رضيعا لبان.. وهما في القبـائح فرسا رهـان.. فـإذا سـمعه أحد قل حيـاؤه وفـرح به شـيطانه.. واشـتكى إلى الله إيمانـه.. وثقل عليه قرآنه.. وتراه يميل برأسه.. ويهز بمنكبه..
ويضـرب الأرض برجليـه.. ويصـفق بيديـه.. وتـارة يتأوه تأوه الحزين.. وتارة يصرخ كالمجانين..
كما قال أحدهم لصاحبه..
أتذكر ليلة وقد اجتمعنا *** على طيب الغنـاء إلى الصباح

وداrت بيننا كأس الأغاني *** فأسـكرت النفـوس بغير راح
فلم تر فيهم إلا ســكارى *** ســرورا والســرور هناك صاحي
إذا نــادى أخو اللــذات فيه *** أجـاب اللهـو: حيَّ على السفاح
ولم نملك ســوى المهجــات شــيئاً *** أرقناها لألحاظ الملاح
نعوذ بالله من هذه الأحوال..
وقد قــال يزيد بن الوليــد: "يا بــني أميــة.. إيــاكم والغنــاء.. فإنه يــذهب الحيــاء.. ويزيد الشــهوة.. ويهدم المروءة.. وإنه لينــوب عن الخمــر.. ويفعل ما يفعل السكر.. فإن كنتم لابد فـاعلين.. فجنبـوه النساء.. فإن الغناء داعية الزنا".
وسمع سليمان بن عبدالملك صوت غناء.. فغضب وأحضر المغنــيين.. وقــال: إن الفــرس ليصــهل فتستودق له الرمكة.. يعني "أن الــذكر من الخيل يصهل فتسمعه الأنثى فتستعد للوطء".
وإن الفحل ليهـدر فتضـبع له الناقــة.. وإن الـتيس لينبّ فتســتحرم له العــنز.. وإن الرجل ليتغــنى فتشــتاق له المــرأة.. ثم أمر بخصــائهم.. ليحمي منهم النساء.. وقال بعض السلف: "الغنـاء يـورث النفاق في قوم.. والعنـاد في قـوم.. والكـذب في قــوم.. والخبث في قــوم.. والرقة "أي الميوعــة" في قوم".

بل كـان العقلاء يـترفعون عن الغنـاء.. قـال معمر بن المثـــنى: رحل الحطيئة الشـــاعر مع بناتـــه.. فجاور قومًا من بني كلب.. فخافوا أن يــرى منهم شيئاً يكرهه فيهجوهم.. فأتوه فقالوا:
"يا أبا مُليكة إنه قد عظم حقك علينــــا.. بتخطيك القــذى إلينــا.. فمُرنا بما تحبه فنأتيــه.. ومرنا بما تكرهه فننهيه.. فقال: لا تـأتوني كثـيرًا فتُمِلـوني.. ولا تسـمعوني أغـاني شـبيباتكم فـإن الغنـاء رقية الزنا.. وإن هاهنا بُنيّات..

وكــان مشــهوراً عند العــرب.. أن الرجل إذا أراد امــرأة على الفاحشة فــأبت.. اجتهد أن يُســمعها صـوت الغنـاء فـإن سـمعت المـرأة صـوت الغنـاء لانت وهانت عليها الفاحشة..
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فإنهم متفقون - أي الأئمة الأربعة - على تحــريم المعــازف الــتي هي آلات اللهو كالعود ونحوه".
وقد حكى الإجمـاع على تحـريم المعـازف الإمـام القرطـبي.. وأبو الطيب الطـبري.. وابن الصـلاح.. وابن رجب الحنبلي.. وابن القيم.. وابن حجر الهيتمي.. وغــيرهم.. فهل بعد هــذه الأقــوال من قول في إباحة هذه الآفـة.. هل بعد هـذه الأقـوال من متفلسف يقول لنا:
الغناء قسمان: قسم فيه فجـور وخنا وهو حـرام.. وقسم يباح إذا لم يكن فيه ذلك..!!

هل يؤخذ بعد ذلك قـــول أحـــد؟!! إلا أن يكـــون الدافع إلى ذلك الهـوى والشـهوة.. وإنا نعـوذ بالله من زيغ الهوى.. وتحكم الشهوة..
والغناء اليوم أعظم وأطم.. فهو يقـترن بالتصـوير الفاضح.. للبغايا والمومسات.. فما من مطرب إلا ويترنح حوله نفر من الراقصـات.. وما من مطربة إلا وحولها نفر من الرجـال يتراقصـون ويتمـايلون فمن يجـــيز يا أمة الإســلام مثل هـــذا الاختلاط والسفور والـرقص وتعرية النحـور؟! إضـافة إلى شرب الخمـور والمسـكرات في أغلب الأوقـات.. فلا يحلو الغناء والطرب إلا به.. والعري الفاضـح.. والحضــور الواضــح.. للراقصــات المحترفــات.. والبغايا السافلات..
وانتهــاء الحفلات غالبــاً بجريمة الزنــا.. ظلمــات بعضها فوق بعض.. وإنفاق الأمـوال الطائلـة.. في هـــذه المعصـــية.. للمطـــربين.. والمنظمين.. والعازفين.. وإيجار الصالات.. وتكـاليف الحفلات.. وهذا سفه وتبذير.. والله يقول: إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين..
فهذه حرمات الله عز وجل.. فلا تعتـدوها.. وهـذه حدوده فلا تتجاوزوها.
وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يــبين لهم ما يتقون!!
فهل غناء السابقين أولى بالتحريم أم هذا؟!

ابن عباس يحرم الغناء.. ابن مسعود يحـذر منـه.. جابر بن عبد الله يصفه باللهو مكحـول.. مجاهـد.. ابن تيميــة.. ابن القيم.. والعلمــاء المعاصــرون.. كلهم يحـذرون منـه..كلهم يحرمونـه.. فبقـول من تقتنع؟ إن لم يقنعك قول هؤلاء؟!

وقد روي أنه -صــلى الله عليه وســلم- كــان في سفر.. ومعه حـادٍ يحـدو للإبـل.. لتسـرع الإبل في سيرها.. أي ينشد الأشعار بلحن.. اسمه أنجشــة.. وكــان حسن الصــوت.. فلما حــدا ورفع صــوته.. خشي النبي -عليه السلام- أن تسـمع النســاء في آخر القافلة صـوته.. فـالتفت إليه ثم قـال لـه: "يا أنجشة! رويدك رفقًا بالقوارير" يعني النساء..

قــال ابن القيم: "والــذي شــاهدناه نحن وغيرنا وعرفناه بالتجارب أنه ما ظهـرت المعـازف وآلات اللهو في قوم وفشت فيهم واشتغلوا بها إلا سلط الله عليهم العـدو وبلـوا بالقحط والجـدب.. وولاة السوء..

فدع صاحب المزمار والدف والغنا *** وما اختاره عن طاعة الله مذهبا

ودعه يعش في غيه وضـــــلاله *** على تنتنا يحيا ويبعث أشيبا

وفي تنتنا يـــوم المعـــاد تســوقه *** إلى الجنة الحمراء يدعى مقربا

سيعلم يوم العرض أي بضاعة *** أضاع وعند الوزن ما خف أو ربا
ويعلم ما قد كان فيه حياته *** إذا حصلت أعماله كلها هبا
دعاه الهدى والغي من ذا يجيبه *** فقال لـداعي الغي: أهلا ومرحبا
وأعرض عن داعي الهدى قائلاً له *** هـواي إلى صوت المعازف قد صبا
يراع ودف بالغناء وراقص *** وصوت مغن صوته يقنص الظبا
إذا ما تغنى فالظباء تجيبه *** إلى أن تراها حوله تشبه الدبا
فما شئت من صيد بغير تطارد *** ووصل حـبيب كان بالهجر عذبا
فيا آمري بالرشد لو كنت حاضرا *** لكان تـوالي اللهو عندك أقربا

أما كلمـات الأغـاني.. ففي كثـير منها محـادة لله ولرسـوله.. وشـرك الأكـبر وأصـغر.. وتعـدٍّ على الرسل الكـرام.. واعـتراض على رب العـالمين.. واعتـداء عليه وعلى ما هو مكتـوب في اللـوح المحفوظ.. وغير ذلك.. مما يردد ويسـمع ويـذاع.. فقد لحَّنـوا الكفر الصـريح.. في قصـيدة الشـاعر النصراني الذي يقول:

جئت لا أعلم من *** أين ولكني أتيت
ولقد أبصرت قدامي *** طريقا فمشيت

وسأبقى سائراً فيه إن *** شئت هذا أو أبيت!!
كيف جئت؟ كيف أبصـــرت*** طـــريقي؟ لست أدري!!
وتقول قائلتهم: لبست ثوب العيش ولم أستشـر.. تعني خلقني ربي وما استشارني!!
كما أنهم يصـــرحون بعبـــادة المحبـــوب ولأجله يعيشون في الدنيا.. بل يقولون إنهم ما خلقوا في هذه الدنيا إلا من أجله.. قال قائلهم.. أو قائلتهم.. عشت لك وعلشانك.. والله يقـول قل إن صـلاتي ونسـكي ومحييـاي ومـمـاتي لله رب العـالمين.. وتجد منهم من يغـني تصـريحاً بعبـادة المحبـوب كقول أحدهم: أعشق حبيـبي وأعبد حبيـبي.. وآخر يقول: أنا أعبدك..
وقـــول الآخـــر: قلت المحبة عنـــدي لو تعلمين عبادة..
وبعضـهم ينـافي ويضـاد ويكـذب على الله يقـول: الله أمر.. لعيونك أسهر.. سـبحان الله قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله مالا تعلمون..
أما اعتداؤهم على أنبياء الله ورسـله فاسـمع إلى قولهم في فراق المحبوب: صـبرت صـبر أيـوب.. وأيوب ما صبر صبري.. اعتـداء فـاحش على نـبي الله الكـريم الـذي ابتلاه مـولاه سـنوات طويلة فصبر.. حتى قال الله عنه إنا وجـدناه صـابراً نِعمَ العبد إنه أواب..

أما الاعتراض على القضاء والقدر ولوم الـرب عز وجل.. فلهم فيها النصيب الأوفـر.. يقـول قـائلهم: ليه القســوة؟ ليه الظلم؟ ليه يا رب ليــه؟ هكــذا يتهم الله - تعـالى الله - بالقسـوة والظلم.. وهـذا المغــني هو الآن تحت أطبــاق الــثرى.. الله أعلم ماذا يفعل به.. نسـأل الله حسن الخاتمة والسـتر في الدنيا والآخرة..

ومنهم من يصـرح بأنه مسـتعد للـذهاب إلى جهنم مع محبوبته: يا تعيش وإيـاي في الجنـة.. يا أعيش وإياك في النار.. بطلت أصوم وأصلي.. بـدّي أعبد سماك.. لجهنم ماني رايح إلا أنا وإياك..

وآخر يقـول: خـذي لك الجنة وعطيـني النـار.. ما دام هذا كل ما تشتهينه..

بل حــتى منزلة الشــهداء.. الــذين هم أحيــاء عند ربهم يرزقون.. ادعوا الوصول إليها بالغناء..

كما يقـول أحـدهم: يا ولـدي قد مـات شـهيداً من مات فداء للمحبوب..

بل لهم مخالفات في العقيدة.. كقولهم:

قالت والخوف بعينيها.. تتأمل فنجاني المقلوب..

قـــالت يا ولـــدي لا تحـــزن.. فـــالحب عليك هو المكتوب..

اشـتمل هـذا الكلام على جلـوس هـذا الفـاجر مع امرأة كاهنة مشعوذة تقرأ الفنجان.. وتــدعي علم الغيب..

بل اشـــتمل على الكـــذب على الله في أنه كتب الحب على هذا الرجل..
وفي أغانيهم الاستعانة بغير الله.. ونداء الأموات.. فيقول قائلهم: مدد يا نبي مدد..
أما الحلف بغـــير الله فهو كثـــير.. كقـــولهم في أغانيهم.. وحياتك.. وحيـاة عينيـك.. والنـبي -صـلى الله عليه وسلم- يقـول: "من حلف بغـير الله فقد كفر أو أشرك"..
ويشيع عند المغنين سب الدهر والساعة والزمـان والعمر يقولـــــون: الله يلعن اليـــــوم.. ملعونة الساعة.. جابني في زمـان غـدار.. والنـبي -صـلى الله عليه وسلم- يقول: "لا تسبوا الدهر"..
ثم هم يعتـــدون على ما هو مكتـــوب في اللـــوح المحفوظ كما قـال أحـدهم: الفـرح مسـطر غلط مكتـــوب.. يعـــني أن الله الـــذي كتبه في اللـــوح المحفوظ غلط..
وتأمل قول كوكب الشرق:
ما أضـــيع اليـــوم الـــذي مر بي *** من غـــير أن (أصـــلي وأصـــوم)؟ لا.. من غـــير أن (أتقـــرب إلى الله)؟ لا.. من غـير أن أهـوى وأن أعشـقَ تتحسر على اليـــوم الـــذي يضـيع دون هـــوى أو عشـــق.. ومنهم من لم يكفه أن يتغـــــزل بصـــــديقاته الفـاجرات.. بل تـربص بالطائفـات الغـافلات وهن محرمات.. فيتغنى بقوله:

قف بــالطواف تــرى الغــزال المحــرمَ *** حج الحجيج وعاد يقصد زمزمَ
فــانظر كيف يتعــرض لوفد الــرحمن بــالغزل والمجون.. وبقية أبيات الأغنية فاضحة فاجعة..
وفي بعض الأغـاني اسـتخفاف بـالموت والقـبر.. فهذا مطرب مشهور يقول في أحد أغنياته:
أوصي أهلي وخلاني حين أموت يضعوا في قـبري ربابة وعود
بل منهم من يكفـر.. فيسـتهزأ بـالقرآن.. ويغـني بكلام الرحمن.. ويضرب عليه بمزمار الشـيطان.. كقول أحدهم: حبك سقر.. وما أدراك ما سقر..
ومنهم من غنى سـورة الزلزلـة.. ومنهم من غـنى سورة الكافرون.. وكل هذا مسجل في أشـرطة.. هذا بعض ما يقال..
نسأل الله السلامة والعافية...أقول قولي هذا ...

الخطبة الثانية:
الحمد لله..
لقد اعتدى هؤلاء المغنون على الشريعة وما أبقوا عزيزاً إلا أذلوه.. ولا غاليا إلا لطخوه..
أصلاً.. لو تـأملتم من كتب كلمـات هـذه الأغـاني.. ابن تيمية.. ابن القيم.. ابن باز..
كتب كلماتها في الغالب شاعر فــاجر.. إما عاشق مــاجن.. أو فاسق خــائن.. أو ضــال لا يســجد لله سجدة..
أو قد يكتب الكلمـات نصـراني.. ويلحنها يهـودي.. ويعزف لها بـوذي.. ويغنيها فـاجر أو فـاجرة.. وإن شئت فانظر إلى أشرطة الغناء..
واقرأ أسماء المغنين.. سـتجد من بينهم نصـارى.. سـواء من نصـارى العـرب أو غـيرهم.. وسـتجد لا دينــيين.. وســتجد فجــرة كفــرة.. لا يصــلون ولا يعظمون الدين..
ولولا الحرج لسميت لكم بعضهم..
أيها الأحبة الفضلاء.. هذه أحوال الغناء وأهله..
طرب ومزمـار.. وفضـائح وأسـرار.. وغفلة بالليل والنهار..
ومما يعين المــرء على التوبة من الغنــاء.. وطاعة رب الأرض والسماء..
الرغبةُ في دار الأخرى.. فيها متع عظيمة..
والتفكر في السماع في دار القرار..

فإن من صرف استمتاعه في هذه الدار إلى ما حرم الله عليه منعه من الاستمتاع هناك..
قال -صلى الله عليه وسلم-: "من يلبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة.. ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة"..
فلا يكاد يُجمع للعبد بين لذائذ الدنيا المحرمة.. ولذائذ الآخرة الدائمة..
فمن تلذذ في الدنيا بشرب الخمر.. ولبس الحرير.. وسماع الغناء.. خُشي أن يحرم من هذا كله في الآخرة.. ومن تعلقت نفسه بالجنة وما أعدَّ الله فيها من المتع هانت عليه متع الدنيا..
قال الله تعالى: (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ * فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ) [الروم: 14- 15].
والحبرة هي اللذة والسماع.. وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: "في الجنة شجرة على ساق قدر ما يسير الراكب في ظلها مائة عام.. فيتحدثون في ظلها.. فيشتهي بعضهم فيذكر لهو الدنيا.. فيرسل الله ريحاً من الجنة.. فيحرك تلك الأغصان بكل لهو كان في الدنيا".
وعن محمد ابن المنكدر قال: "إذا كان يومُ القيامة نادى مناد أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم وأنفسهم عن مجالس اللهو ومزامير الشيطان.. أسكنوهم رياض المسك.. ثم يقول للملائكة: اسمعوهم تمجيدي وتحميدي..

قـال ابن عبـاس ويرسل ربنا *** ريحا تهز ذوائب الأغصان
فتثير أصواتًا تلذ لمسمع ال *** إنسان كالنغمـات بالأوزان
يا لــذة الأســماع لا تتعوضي *** بلــذاذة الأوتــار والعيدان
أو ما ســمعت ســماعهم فيها غنا *** ء الحــور بالأصوات والألحان
واهــاً لــذياك الســماع فإنه *** ملئت به الأذنــان بالإحسان
واهــاً لــذياك الســماع وطيبه *** من مثل أقمـار على أغصان
واهاً لذياك السماع فكم به *** للقلب من طرب ومن أشجان
واهاً لذياك السماع ولم أقل *** ذياك تصـغيرا له بلسان
ما ظن سـامعه بصـوت أطيب *** الأصـوات من حور الجنان حسان
نحن النـــواعم والخوالد خـــيرا *** ت كـــاملات الحسن والإحسان
لسنا نموت ولا نخاف ومالنا *** سخط ولا ضـغن من الأضغان
طــوبى لمن كنا له وكـذاك طو *** بى للــذي هو حظنا لفظان

وروى ابن أبي الـدنيا عن الأوزاعي قـال: "بلغـني أنه ليس من خلق الله أحسن صـــــــــــوتاً من إسرافيل.. فيأمره الله تعالى فيأخذ في السماع.. فيمكث بذلك ما شاء الله أن يمكث.. فيقـول الله عز وجل: وعزتي لو يعلم العبـاد قـدر عظمـتي ما عبدوا غيري".

وروى حماد بن سلمة عن شـهر بن حوشب قـال: إن الله جل ثناؤه يقول لملائكته: إن عبـادي كـانوا يحبـون الصـوت الحسن في الـدنيا.. فيدعونه من أجلي.. فأسمعوا عبـادي.. فيأخـذون بأصـوات من تسبيح وتكبير لم يسمعوا بمثله قط..

ولهم ســماع أعلى من هــذا.. يضــحمل دونه كل سماع.. وذلك حين يسمعون كلام الرب جل جلاله وسلامه عليهم.. وخطابه ومحاضـرته لهم.. ويقـرأ عليهم كلامه.. فإذا سمعوه منه كأنهم لم يسمعوه قبل ذلك..

فنزه سماعك إن أردت سماع *** ذيـاك الغنا عن هذه الألحان

لا تـؤثر الأدنى على الأعلى *** فتحــرم ذا وذا يا ذلة الحرمان

إن اختيــارك للســماع النــازل *** الأدنى على الأعلى من النقصان

والله إن سـماعهم في القلب والإيمـان *** مثل السم في الأبدان

والله ما انفك الـــــذي هو دأبه *** أبـــــداً من الإشراك بالرحمن
فـالقلب بيت الـرب جل جلاله *** حبـاً وإخلاصـاً مع الإحسان
فإذا تعلق بالسـماع آصـاره *** عبـداً لكل فلانة وفلان
حب الكتــاب وحب الحــان الغنا *** في قلب عبد ليس يجتمعان
ثقل الكتــاب عليهم لما رأوا *** تقييــده بشــرائع الإيمان
واللهو خف عليهم لما رأوا *** ما فيه من طــرب ومن ألحان
قوت النفوس وإنما القـرآن قو *** ت القلب أنى يستوي القوتان
ولـــذا تـــراه حظ ذي النقصـــان *** كالجهـــال والنسوان والصبيان
وألـذهم فيه أقلهم من العقل *** الصـحيح فسل أخا العرفان
يا لذة الفساق لست كلـذة *** الأبــرار في عقل ولا قرآن..
فيا سامع الغناء.. أيها المؤمن الموحـد.. (أَلَمْ يَـأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِـذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَـزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْـلُ فَطَـالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَـدُ فَقَسَـتْ قُلُـوبُهُمْ وَكَثِـيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِـقُونَ) [الحديـد: 16]. يا سـامع الغنــاء.. (مَا

غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَـوَّاكَ فَعَـدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ) [الانفطار: 6].